**عرفة وسنن العيد**

قال جل وعلا: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ [المائدة:3]، عن طارق بن شهاب: أنَّ رَجُلًا، مِنَ اليَهُودِ – جاء إلى عمر رضي الله عنه - قالَ له: يا أمِيرَ المؤْمِنِينَ، آيَةٌ في كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا، لو عَلَيْنَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نَزَلَتْ، لَاتَّخَذْنَا ذلكَ اليومَ عِيدًا. قالَ: أيُّ آيَةٍ؟ قالَ: ﴿**اليومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ علَيْكُم نِعْمَتي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلَامَ دِينًا**﴾، قالَ عُمَرُ: قدْ عَرَفْنَا ذلكَ اليَومَ، والمكانَ الذي نَزَلَتْ فيه علَى النبيّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وهو قَائِمٌ بعَرَفَةَ يَومَ جُمُعَةٍ. [رواه البخاري].

هذه أكبر نعم الله عز وجل، على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دين غيره، ولا إلى نبي غير نبيهم، صلوات الله وسلامه عليه؛ ولهذا جعله الله خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلا ما أحله، ولا حرام إلا ما حرمه، ولا دين إلا ما شرعه، وكُلُّ شيء أخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه ولا خُلْفَ، كما قال تعالى: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا**﴾ [الأنعام:115]، أي: صدقًا في الأخبار، وعدلا في الأوامر والنواهي، فلما أكمل الدين لهم تمت النعمة عليهم؛ ولهذا قال تعالى: ﴿**اليومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ علَيْكُم نِعْمَتي ورَضِيتُ لَكُمُ الإسْلَامَ دِينًا**﴾، أي: فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه الدين الذي رضيه الله وأحبه وبعث به أفضل رسله الكرام، وأنزل به أشرف كتبه... عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قوله: ﴿**اليومَ أكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**﴾: وهو الإسلام. [تفسير القرآن العظيم].

ويوم عرفة يا عباد الله يوم عظيم قال عنه بعض العلماء أنه المقصود في قوله تعالى: ﴿**وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ** \* **وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ** \* **وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ**﴾ [البروج:1-3]، فقالوا: اليوم الموعود يوم القيامة، والشاهد هو يوم الجمعة، والمشهود هو يوم عرفة.

وقال جل وعلا: ﴿**وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ**﴾ [الفجر:3]، وذكر بعض السلف كابن عباس وعكرمة والضحاك: أن الوتر يوم عرفة، لكونه التاسع، وأن الشفع يوم النحر لكونه العاشر. [تفسير القرآن العظيم].

ويوم عرفة يوم التنزل الإلهي فالله تبارك وتعالى ينزل إلى السماء الدنيا طوال العام في الثلث الأخير من الليل، ولكن في يوم عرفة ينزل في نهاره، قال العلماء: ومع الدنو الإلهي تحصل ساعة الإجابة. قال صلى الله عليه وسلم: «**ما مِن يَومٍ أَكْثَرَ مِن أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فيه عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِن يَومِ عَرَفَةَ، وإنَّه لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بهِمُ المَلَائِكَةَ، فيَقولُ: ما أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟**» [رواه مسلم].

ويستحب صيام هذا اليوم العظيم قال صلى الله عليه وسلم حينما سئل عن صيام يوم عرفة: «**أَحْتَسِبُ علَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتي بَعْدَهُ**» [رواه مسلم].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيّون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**» [رواه الترمذي وحسَّنه الألباني].

فالهجوا يا عباد الله بالدعاء لرب الأرض والسماء في يوم عرفة، وإياكم والانشغال بالقيل والقال واللغو وما لافائدة منه، فإن هذا اليوم إن فات لايعود.

هَذَا فْؤَادِي في يَدَيْكَ رَهِينَةٌ فَاغْفِرْ بِلُطْفِكَ ذَنْبَهُ وَخَطَاهُ

فَأَنَا خَجُولٌ مِنْ ذُنُوبيَ كَثْرَةً مَنْ لِلْمُسِيءِ سِوَى الإِلهِ إِلهُ

رُحْمَاكَ رَبِّي إِنَّ جِسْمِيَ وَاهن وَالإثْمُ أَنْهَكَ كَاهِلي.. أَضْنَاهُ

إِنِّي بِعَفْوِكَ طَاِمعٌ يَا رَبَّنَا فَأَجِبْ لِعَبْدِكَ سُؤْلهُ وَرَجَاهُ

اللهم اغفر لنا أجمعين...أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم...

**الخطبة الثانية:**

وبعد يوم عرفة يأتي يوم الحج الأكبر الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ أعظمَ الأيَّامِ عندَ اللَّهِ تبارَكَ وتعالَى يومُ النَّحرِ ثمَّ يومُ القُرِّ**» [رواه أبوداود]، ويوم النحر هو اليوم العاشر من ذي الحجة، يوم عيد الأضحى، ويوم القر هو ثاني أيام العيد، اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، وسمي بيوم النحر لأن النحر أكثر ما يفعل به، وسمي يوم القر لأن الحجاج يستقرون في منى بعد أعمال الحج في عرفة ومزدلفة ورمي جمرة العقبة الكبرى والنحر والحلق والطواف والسعي.

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر في الحجة التي حج فيها فقال: «**أي يوم هذا؟»** فقالوا: يوم النحر، فقال: «**هذا يوم الحج الأكبر»** [رواه أبو داود وصححه الألباني].

ولعيد الأضحى يا عباد الله سنن وردت يُستحب الإتيان بها ومنها: التجمل للعيد، والمشي للصلاة، ومخالفة الطريق ذهابًا وإيابًا، وإخراج النساء والوالدان للمصلى، والتهنئة والفرح والسرور، والتوسعة على الأهل والعيال، وأن تُذبح الأضحية بعد صلاة العيد لقوله تعالى: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾ [اكوثر:2]، ولقوله صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ أوَّلَ ما نَبْدَأُ في يَومِنَا هذا أنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ، فمَن فَعَلَ ذلكَ فقَدْ أصَابَ سُنَّتَنَا، ومَن نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فإنَّما هو لَحْمٌ قَدَّمَهُ لأهْلِهِ، ليسَ مِنَ النُّسْكِ في شيءٍ**» [رواه البخاري].

وأن تُقسَّم ثلاثًا لقوله تعالى: ﴿**فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ**﴾ [الحج:36]، فثلث لبيتك وثلث لجيرانك وثلث للفقراء.

ويُستحب له أن لايأكل شيئًا قبل الصلاة، وأن يأكل من أضحيته، عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لا يَغْدو يَومَ الفِطْرِ حتى يَأكُلَ، ولا يَأكُلُ يَومَ الأضْحى حتى يَرجِعَ، فيَأكُلَ مِن أُضحِيَّتِه. [رواه أحمد وحسنه الأرناؤوط].

اللهم اجعلنا من المتبعين للنبي صلى الله عليه وسلم واحشرنا في زمرته واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة لانظمأ بعدا أبدًا يا رب العالمين.